Journal Of the Iraqia University (67-1) May (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الآراءُ النَحويةُ للزَمَخشرَي(ت٥٣٨هـ)والمهلَبي(ت583هـ)- دراسةٌ موازنةٌ-

أ.م.د. حيدر فرحان عبد

جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية

(A comparative study between the grammatical opinions of Al- Mahlabii and Al-Zamakhshari)

Assist. Prof. Dr.Haider Farhan Abed
University of wasit /collage of education
Arabic Department

الملخص:

هذا البحث وازن الآراء النحوية للمهلبي والزمخشرى وذلك لما انطوى عليه هاذان النحويان من جهود ثمينة للنَّحو العربي على مدار العصور. فالزمخشرى كان محلَّ عنايةٍ للدارسين قديمًا وحديثًا، وَأُرْدِفَ بدراسات وتحليلات جادة، أتت على ما أتت على آرائه من تمحيصٍ وتحليل ونقد، أثرى نحونَا العربيَّ حتى أيَّامنِا هذه، ولا شكَّ أنَّ مثلَ هذه الدراسة، تسعى لكشفِ القيم والجهود النَّحوية المتتالية موازنة الآراء النحوية لهذين النحويين، وهذا في حدِّ ذاتِهِ جهدٌ عظيمٌ. وأمَّا المهلبي فلا شكَّ أنَّه سيكونُ لهُ شأنٌ نافعٌ على صعيدِ الدراسة النَّحوية المُوازنة، ولقد لمعَ اسمُه، وهو أيضا نحويٌّ عظيم وسبب اختيارى لهذا الموضوع يرجع الى كثرة اهمية هذين النحويين وآرائهما الهامة فى مجال النحو العربي وايضا اهتمام النحاة الذين آتوا من بعدهما بشرح آرائهما ووضع الحواشى والتعليقات عليهما ومن خلال القراءة تبين اوجه الشبه الكبير بين الشرحين مما دعانى لدراستها دراسة موازنة والوقوف على اوجه الشبه وانواعها. اعتمدنا فى هذه الدراسة المنهج الوصفى التحليلى فى الأساس وذلك بوصف وتحليل كل ما يتعلق بالموضوعات المختارة للدراسة . الكلمات المفتاحية: آراء نحوية ، الزمخشري، المهلبي.

almulakhas:

hadha albahth wazin alara' alnahwiat lilmahlabi walzamkhashraa wadhalik lima aintawaa ealayh hadhan alnahawiaan min juhud thaminat lilnahw alearabii ealaa madar aleusuri. falzamkhashraa kan mahala einayat lildaarisin qdyman whdythan, wardif bidirasat watahlilat jadatin, 'atat ealaa ma 'atat ealaa arayih min tamhis watahlil wanaqda, 'athraa nahuna alearabia hataa 'ayaamina hadhihi, wala shaka 'ana mithl hadhih aldirasati, taseaa likashf alqiam waljuhud alnahwiat almutataliat muazanat alara' alnahwiat lihadhayn alnahwiayni, wahadha fi hadi dhatih jahd eazimu. wa'amaa almahlabi fala shaka 'anah sayakun lah shan nafie ealaa saeid aldirasat alnahwiat almuazinat walaqad lamae aismahu, wahu 'aydan nahwi eazim wasabab aikhtiari lihadha almawdue yarjie ala kathratan ahimiat hadhayn alnahawiayn warayihima alhamat fi majal alnahw alearabii wayidan aihtimam alnuhaat aladhin 'atawa min baedihima bisharh arayhima wawade alhawashaa waltaeliqat ealayhima wamin khilal alqira'at tabayan awajah alshabah alkabir bayn alsharhayn mimaa daeanaa lidirasatiha dirasat muazana walwuquf ealaa awajh alshabah wanwaeuha. aietamadna fi hadhih aldirasat almanhaj alwasfia altahlilia fi al'asas wadhalik biwasf watahlil kuli ma yataealaq bialmawdueat almukhtarat lildirasa

المبحث الأول : (المركب الأسمي ، ونواسخه)

١- المبتدأ والخبر:

المبتدأ:هو كل اسم بُدِىء به ليخبَرَ عنه بغيره، مُعرّى من العوامل اللفظية. والخبر: هو الجزء المستفاد، مفردا كان أو جملة أو ظرفا ومثال المبتدأ وخبره قولهم: أوّل العلم استماعه، (الزجاجي، ب.ت، ٣٦)

.والثانى تحته، والثالث العمل به، والرابع نشره. فالأول من هذا كله هو المبتدأ، وهو معرفة، والثانى هو الخبر، وهو أيضا معرفة، وقد يكونان نكرتين، ومثالها : كلّ شيء هالكٌ إلا وجهه، وكل نفسى بما كسبت رهينة. وقد يكون الأول معرفة والثاني نكرة، و هو الحقيقة و مثال ذلك: التوفيق خير قائد، وحُسنُ الخلق خير قرين، والعلم، والجهل شين. المبتدأ مرفوع وخبره مرفوع دائماً ، والابتداء هو معنى لا لفظ، و هو وصف قائم في المعمول، و ذلک الوصف هو اهتمامك بالشيء و هو المبتدأ، وجعلك إياه أولا لثان، والثاني يكون خبراً عنه، و هذا هو تفسير صفة الابتداء. أما المبتدأ فهو كل اسم بدأت به لتخبر عنه بغيره، معرَّى من العوامل اللفظية التي هي: كان وأخواتها، وظننت وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وما الحجازية، وهذا هو الفرق بين الابتداء والمبتدأ. والابتداء عامل والمبتدأ معمول، والابتداء تقدير، والمبتدأ لفظ كما قلنا قبل قليل.(الثمانيني، ب. ت، ١٥٩) .والمبتدأ يشبه الفاعل من وجه، ويخالفه من وجه، وجهة المشابهة أنهما دائماً مرفوعان لفظا أو تقديرا، وأنهما يحدَّث عنها، والمخالفة بينهما أن حديث المبتدأ بعده وحديث الفاعل قبله، وأن عامل الفاعل لفظي وعامل المبتدأ معنوي.

ويجب أن تتوفر في المبتدأ خمسة شروط هي:

أولا: أن يكون اسما أو منزَّلاً منزلة الاسم، واستحق أن يكون اسماً لأنه مُحدثٌ عنه، والمنزّل منزلة الاسم مثل قولهم: (أن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه)، وتقديره: سماعك بالمعيدى...(العسكري، ١٩٨٨م، ١: ٢٦٦.)

ثانيا :أن يكون مقدما أو في حكمه، وقد استحقّ أن يكون معرفة، لأنه العمدة والمسندة إليه الفائدة، وقد يعرض ما يخرجه عن الصدر وهو الاستفهام، مثل: كيف حالک؟ وأين بيتك؟ ولا يجوز أن تقول: بيك أين؟لأن الاستفهام له صدر الكلام، أما إن قيل: بيتك أين هو؟ فيجوز على الاتساع. وكذلك باب: نعم، وبئس في أحد الوجهين، نحو قولك: نعم الرجل زيد، وبئس الغلام عمرو، فعمرو: مبتدأ مؤخر، و (نعم) خبر مقدم، لأن الكلام مبنى على المدح أو الذم، فقدم الخبر إيذانا بهذا المعنى المقتضب، ٤:١٢٦، إصلاح الخلل، :١١٨.

أما ثالثا: فأن يكون مرفوعا أو في تقديره، وذلك لأحد أمرين:

١- إما لمضارعته الفاعل من حيث أن كل واحد منهما محدَّث عنه، فمن حيث رفع الفاعل رفع المبتدأ أو لأنه أول الكلام، وقد تجرد من العوامل اللفظية، فأعطي أول الحركات وأشرفها وأقواها وهو الرفع. (الواسطى، : ٢٩،)

٢- قد يكون المبتدأ مجرورا في اللفظ مرفوعا في التقدير، كما يكون الفاعل أيضا، وذلك مثل قولك: بحسبك زيد، أي حسبك زيد، وهل من أحد في الدار، أي: هل أحد في الدار؟، كما تقول في الفاعل: {وكفى بالله شهيدا} النساء،: ٧٩. أي: وكفى الله شهيدا، وقولک: وهل جاء من أحد؟ أى: وهل جاء أحد؟ أن يكون مجردا من العوامل اللفظية أو في حكم المجرد، لأن عامله معنوي، والذي في حكم المجرد أن يكون معه عامل زائد، دخوله كخروجه.

رابعا: أن يكون محدَّثا عنه، أو في حكم المحدَّث عنه، وقد استحق أن يحدث عنه لطلب الفائدة، ولذلك وضع، وقد يحذف الحديث أو الخبر.أن يكون معرفة أو مقاربا لها بتخصيص أو فائدة، وقد استحق أن يكون معرفة أو مقاربا لها، لأنه طريق إلى معرفة الفائدة، فإذا لم يعرف في نفسه، فأحرى وأولى ألآ يعرف خبره.ويجوز الابتداء بنكرة، إذا أفادت أو قاربت، والحالات التي يمكن أن يبتدأ فيها بنكرة في ستة أماكن هي:

إذا كانت النكرة موصوفة، مثل قولك: رجل عاقل خير من جاهل. إذا قدم عليها خبرها، مثل قولك: لك مال، وتحتك بساط، لأن تقديم الخبر هنا أبطل كونه صفة. إذا كانت النكرة دعاء، مثل قوله سبحانه وتعالى: {سلام على آل ياسين} الصافات: ١٣٠.وقوله تعالى: {ويل للمطفّفين}، (المطففين،: ١.)لأنه مضمَّن معنى الفعل فأفاد.إذا كان الكلام مع النكرة غير موجب من استفهام أو نفي، مثل قولك: ما أحد في الدار، وهل أحد في الدار؟ لأنه مضمَّن معنى العموم فأفاد.إذا كانت النكرة في معنى الفعل وقد ارتفع الاسم، مثل قولك: أقائم الزيدان، وما ذاهب العمران، لأنه بمعنى الفعل فأفاد.وإذا كانت النكرة جوابا مثل قولك: من جاءك؟ فيقول: رجل، أي: رجل جاءني، لأنه داخل تحت (مَن) فأفاد.

"ذلك نتلوه عليك من الآيات في الآية الكريمة: {ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ}، آل عمران:٥٨.إذ نجد في الكشاف جواز أن يكون "ذلك " بمعنى الذي و "نتلوه" صلته و "من الآيات" الخبر. ينظر الكشاف، ١/ ٣٢٣.

خامسا: "لمن منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم" على قراءة من قرأ "من" بدلاً عن "قد" آل عمران:١٦٤.في قوله تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ...}، المائدة: ٤٣. فقد خرَّج الزمخشري هذه القراءة على وجهين: الأول أن يراد: لمن منَّ الله على المؤمنين منّه أو بعثه إذ بعث فيهم، فحذف المبتدأ لقيام الدلالة عليه. الثاني: أن يكون "إذ" في محل الرفع، كإذا في قولك: أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً، بمعنى: لمن منّ الله على المؤمنين وقت بعثه.)ينظر الزمخشري ١، ٣٨٢.("فيها حكم الله" في قوله عز وجل : {وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ}. فقد جوّز الزمخشري أن تكون جملة "فيها حكم الله" خبرا ثانياً عن التوراة. ينظر الكشاف، ٢/ ٣٠. وما ذهب إليه صاحب الكشاف جائز على قول من يجيز تعدد الخبردون شروط، والمهلبي يشترط أن يكون الخبران في معنى خبر واحد نحو: زيدٌ مسرورٌ ضاحكٌ"الذين يلمزون" في قوله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ...}، التوبة:٧٩. فقد جوز الزمخشرى أن يكون "الذين يلمزون" مرفوعاً على الذم، أي: خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير : هم الذين يلمزون. ينظر الزمخشري، ٢/ ٣١٨.في حين مال آخرون إلى جعل "الذين يلمزون" مبتدأ خبره "سخر الله منهم".. (ينظر إعراب القرآن – النحاس(ب.ت. ٢، / ٢٢٩، والعكبري،ب.ت. ١٨٧، و البحر المحيط –٥/ ٧٦.)

"ماذا أنزل ربكم" في الآية الكريمة: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} النحل:٢٤.فقد جوز أبو القاسم أن يكون "ماذا" في محل رفع بالابتداء، والجملة بعده خبره، والتقدير: أي شئ أنزله ربكم. ينظر الزمخشرى، ٢/ ٥٧٧.وذكر أبو حيان أن ذلك لا يجوز على مذهب البصريين إلا في ضرورة الشعر؛ الآن فيه حذف العائد عليه المنصوب، نحو: زيدٌ ضربته. ينظر أبو حيان الأندلسى، ٥/ ٤٧٠.

"أنكم مخرجون" في قوله عز وجل: {أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ} المؤمنون:٣٥.حيث جوّز أبو القاسم أن يكون قوله" أنكم مخرجون" مبتدأ وإذا متِّم خبراً له على معنى: إخراجكم إذا متم، ثم أخبر بالجملة عن "أنكم".بنظر الزمخشرى، ٣، / ٣٥١.

وهذا الذي ذكره صاحب الكشاف مال إليه الزجاج قبله، بيظر الزجاج، ٤/ ١١..واستحسنه أبوحيان بعد أن نسبه إلى الزمخشري، فوصفه بأنه سهلٌ لا تكلف فيه. ينظر أبوحيان الأندلسي :٣٧٤."بعضكم على بعض" في قوله عز وجل: {...ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} النور:٥٨.فجوّز جار الله وأخرون أن يكون "بعضكم" مبتدأ خبره "على بعض"، على معنى طائف على بعض، و حذف لأنَّ طوّافون يدلُ عليه. ينظر الزمخشرى ٣/ ٣٠٦، والسمين الحلبى، ٨، / ٤٤١، والنسفى: أبوالبركات ١٥٤/٣.وقد توقف أبوحيان عند هذا التخريج فقال معلقاً عليه: "لكن الخبر قدّروه طائف على بعضٍ وهو كون مخصوص فلا يجوز حذفه". البحر المحيط – ابوحيان، ٣/ ٤٣٣."الله الذي خلقكم" في قوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ} الروم: ٤٠.فبعد أن ذكر الزمشخرى الوجه الظاهر الذي أورده أكثرهم. ينظر أبوحيان، ١٧٠/٧، والسمين الحلبى٩/ ٤٨.وهو أن لفظ الجلالة "الله" مبتدأ و "الذي خلقكم" خبره – جوّز وجهاً آخر جعل فيه لفظ الجلالة مبتدأ، والذي خلقكم صفته والخبر "هل من شركائكم"؟ وقوله "من ذلكم" هو الذي ربط الجملة بالمبتدأ، لأن معناه من أفعاله. ينظر الزمخشرى، ج ٣، / ٥١٢."فلأقسم" على قراءة الحسن لقوله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} الواقعة:٧٥.، إذ جعلالزمخشري و ابن جني اللام في هذه القراءة لام الابتداء، و المبتدأ بعدها محذوف و هذا الفعل خبره، و أصل التقدير : فلأنا أقسم، نحو: الزيد منطلقٌ. ينظر الزمخشرى ٨/ ٣٣٨، وينظر ابن جني، ٣٠٩/٢.و هذا الذي قالا به إنما هو جارٍ على مذهب البصريين الذي يقتضى عدم جواز القسم على فعل الحال، أما على رأي الآخرين فيجوز القسم على فعل الحال، و لذا اللام عند هؤلاء لام القسم. ينظر أبوحيان، ٨/ ٢١٢."يدهنون" في قوله عز وجل: {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ}، القلم:٩. حيث وجه جار الله رفع "تدهنون" وعدم نصبه في جواب التمني على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي: فهم يدهنون على معنى: ودّوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ. ينظر الزمخشرى، ٤، /٤٤٢."ويلٌ" في قوله تعالى: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} المرسلات:١٥.قد قال أبوالقاسم هنا: "فإن قلت: كيف وقع النكرة مبتدأ في قوله: "ويل يومئذ للمكذبين"؟ قلت: هو في أصله مصدر منصوب سادٌّ مسد فعله، ولكنه عُدِل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعوّ عليه، ونحوه: سلامٌ عليكم". الزمخشرى، ٥٢٤/٤–٥٢٥.و علَّق السمين الحلبي على حديث الزمخشري السابق بقوله: "وهذا الذي ذكره ليس من المسوغات التي عدّها النحويون، وإنما المسوغ ما ذكرته لك من كونه دعاء ". . السمين الحلبى، ١٩٩٣م، ج١٠، ص ٦٣٣و ربما أراد الزمخشري من قوله السابق أن "ويلاً" في أصله مصدر و المصدر أصله النصب وعدل به إلى الرفع للدعاء وهو المسوغ للابتداء بالنكرة، أي: أن الدعاء هنا هو المسوغ، وإنما بيّن ذلك بعبارة أخرى.ولا يمتنع الخبر من التقديم على المبتدأ كما ذكر الزجاجي ذلك، إلا إذا كان فعلا فإنه يلتبس إذا تقدم بباب الفعل والفاعل، وإلا إذا كان معرفة مثل المبتدأ، فإنه لو قدم لالتبس المخبر به بالمخبر عنه، فيقول الزجاجي: يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، إلا إذا

كان فعلا، فإنه لا يجوز تقديمه عليه، فإن كان خبر المبتدأ فعلا، ثم قدمته عليه، ارتفع به وزال معنى الابتداء عنه، لأن الفعل أقوى منه. الزجاجي:٣٧.وجميع أخبار المبتدأ التي سبق ذكرها، والتي هي جمل، لا بد فيها من عائد مذكور أو في حكم المذكور، ليرتبط الخبر بالمخبر عنه، وهذا العائد يكون دائما على حسب من يعود عليه، إن كان مذكرا كان مذكرا، وإن كان مؤنثا كان مؤنثا، وإن كان غائبا عاد عليه ضمير غائب، وإن كان متكلما عاد عليه ضمير متكلم، وإن كان مخاطبا عاد عليه ضمير مخاطب، ولا يجوز الاختلاف في شيء من ذلك.

٢- نواسخ المبتدأ والخبر

وان النواسخ هي تلك الأفعال والحروف التي تنسخ وتغير الحكم الذي كان عليه كل من المبتدأ والخبر و هو الرفع لكليهما؛ إذ أن هذه الأفعال والحروف عند دخولها على شطري الجملة الاسمية ترفع أحد الشطرين و تنصب الأخر."فوق اثنتين" في قول الله عز وجل {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ۚ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ...} النساء: ١١ فقد جوّز الزمخشري أن يكون قوله "فوق اثنتين" خبرة ثانياً ل. "كان" الزمخشرى ١/ ٤٢٠.وان جملة "إن كنتم للرؤيا تعبرون" في الآية الكريمة: {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}، يوسف:٤٣.فقد جوّز الزمخشري هنا أن يكون قوله "للرؤيا" خبر "كان"، كما تقول: كان فلانٌ لهذا الأمر إذا كان مستقلاً به متمكناً منه، و "تعبرون" خبر آخر، أو حال. الزمخشرى، ٢/ ٤٧٢.

إن وأخواتها ولا النافية للجنس وظن وأخواتها:

إن وأخواتها هي الحروف الناصبة للمبتدأ اسما لها ورافعة للخبر خبرا لها، وهذه الحروف هي: إن، وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ وليت و لعل. وتعمل هذه الحروف هذا العمل ما لم تتصل بها "ما"، فإن حدث ذلك فلنحاة ثلاثة مذاهب: الأول: جواز الإعمال والإلغاء نحو: إنما زيدٌ قائم برفع ونصب "زيد"، الثاني : : جواز الإلغاء والإعمال في "ليت" و "لعل" و "كان" فقط، نحو: ليتما محمدٌ حاضر، بالرفع والنصب، ويجب فيما عداها الإلغاء، الثالث: جواز الإلغاء والإعمال في "ليت" فقط، ويجب فيما عداها الإلغاء ابن عصفور ١/ ٤٣١- ٤٣٢.وان عبارة "و لا أصغر من ذلك و لا أكبر" على قراءة النصب في قوله تعالى: {...وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} يونس: ٦١.، فقد وجه الزمخشرى هذه القراءة على أن "لا" لنفي الجنس والآتي بعدها اسمها؛ لأن في العطف على لفظ "مثقال ذرة" بالفتح وهو في موضع الجر لامتناع الصرف إشكالاً؛ وسبب ذلك عنده أن التقدير يصبح: و مما يعزب عن ربك ... إلى آخره إلا في كتاب مبين فيعزب، وهو كلام لا يصح.). الزمخشرى: ٢/ ٣٧٠خبر "إن" في قوله عز وجل: {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} النحل:١١٠.، إذ أورد جار الله ما يوحي بأن خبر "إن" الأولى الجار والمجرور بعدها وهو قوله "للذين هاجروا"، فقال : "ومعنى إن ربك أنه لهم لا عليهم؛ بمعنى أنه وليّهم وناصرهم الا عدّوهم وخاذلهم، كما يكون الملك للرجل لا عليه فيكون محميّاً منفوعاً غير مضرور". ينظر الزمخشرى، ٢/ ٦٠٦.وهناك وجهان أخران للخبر السمين الحلبى٧/ ٢٩١-٢٩٢: أحدهما: أنه قوله "لغفور رحيم" و إن ربك الثانية واسمها تأكيد للأولى واسمها، فكأنه قيل: ثم إن ربك إن ربك لغفور رحيم.ثانيهما: أن خبر الأولى مستغني عنه بخبر الثانية، أي: محذوف لدلالة ما بعده عليه. سليمان بن عمر الجمل، ٢/ ٦٠٠.وان عبارة "إن الذين كفروا" في الآية الكريمة: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} الحج:٢٥.، حيث قدّر جار الله خبر إن محذوفاً لدلالة جواب الشرط عليه، والتقدير: إن الذين كفروا ويصدون عن المسجد الحرام نذيقهم من عذاب أليم وكل من ارتكب فيه ذنباً كذلك. .ينظر الزمخشرى، ٣/ ٢٢٠."إن هذا أخي" في الآية الكريمة: {إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ} ص: ٢٣.، إذ جوّز أبو القاسم أن يكون "أخي" خبراً ل. "إنَّ" أو بدلاً من هذا. . الزمخشرى ٤، /١٣.

و وجه الخبر جائز هنا عند النحاة، و قد قال به النسفي في تفسيره.

وان جملة "ولا أدنى من ذلك ولا أكثر" على قراءة النصب في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ...} المجادلة:٧، حيث جوّز جار الله الزمخشرى أن تكون "لا" لنفي الجنس وما بعدها منصوب اسماً لها، إضافة إلى تجويزه الجر بالعطف على نجوى. الزمخشرى، ٤، / ٣٥٧و قد قال أكثر المعربين بوجه العطف على المجرور قبله فقط.أبوحيان الأندلسى- أبوحيان ٨، / ٢٣٣و الذي يلوح لي أن وجه نفي الجنس الذي جوزه الزمخشري جائزٌ هنا، ويسنده طول الفاصل بين المعطوف و المعطوف عليه في التوجيه الآخر. وفى مبحث الحروف التى ترفع الأسم

وتنصب الخبر ذكر الزجاجى أن هذه الحروف هى: كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل بات، صار، ليس، ما زال، ما انفك، ما فتيء، ما برح، ما دام، وما تصرف منها. وقد قال ابن السيد: إن تسميته لهذه الأفعال حروف هو أمرٌ فيه تسامح، وليس ذلك بصحيح البسيط٢/ ٦٦١، من باب أنها حين تدخل على المبتدأ والخبر، تتصرف تصرف الأفعال، وتص فيها علامات الفعلية، وإنما هى أفعال ناقصة، والعذر له أنه لما رآها غير دالة على الحدث، وأنها تدل على الزمان الجد من معنى الحدث، ضَعُفت عن حكم الأفعال و نقصت، وهى أفعال غير حقيقية، لأن الفاعل فيها هو المفعول، فسماها حروف، وإن تسمية الزجاجى لهذه الأفعال بالحروف، ليس ببعيد فى القياس. إصلاح الخلل:١٣٦– ١٣٥.ومجموع هذه الأفعال التى ترفع الاسم وتنصب الخبر، فهى ثلاثة عشر فعلا، أولها: گا، وهى أم هذه الأفعال، لأن كل شيء داخل تحت الكون فلا ينفى شيء من معناها، ولأنها تتصف تضفة لا تتصف بها غيرها، وذلك أما الفعل (صار) وما يتصرَّف عنها، و (ما دام) وأخواتها، لا يكون خبرها فعلا ماضية، وأما الباقى مختلف فيه؛ فالبصريون يجيزون مجيء الخبر ماضية لكثرته نظماً ونثراً، كقوله تعالى : {أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال} ابراهيم: ٤٤، وشرط الكوفيون اقترانه ب (قد) ظاهرة أو مقدرة. أبو حيان الاندلسي،: ١١٦٧أما (ليس)، فلا يكون خبرها بالماضى، لأن حقيقتها نفيُ الحال، فإذا ثبت هذا فإن هذه الأفعال لا تؤثر فى الجمل التى هى أخبار، كما لم تؤثر ظننتُ وأخواتها، ولا يجوز أن تتعلق الظروف بها إذا وقعت أخباراً، كما لا تتعلّق بالمبتدأ، وإنها تتعلق بمحذوف.أما ابن مالك فقد اشترط لدخول ليس على الماضى، أن يكون اسمها ضمير الشأن، كقولهم: ليس خلق الله أشعر منه. أبو حيان الاندلسي٣: ١١٦٧.وإذا اجتمع فى باب كان معرفة ونكرة، فيكون الاسم معرفة ويكون الخبر نكرة، والعلة فى ذلك كالعلة فى المبتدأ والخبر الزجاجي، : ٤٥. وهى أربعة أقسام: ـ

– معرفتان: فتكون مخيراً فى جعل أيهما شئت الاسم والآخر الخبر، لتساويها فى التعريف، إلا أن يكون أحدهما أعرف من الآخر، كالمُضمر مع العلم، والعَلَم مع المبهم، والمبهم مع الألف واللام، والألف واللام مع المضاف إلى ذلك، فقولك: كان زيدٌ أخاك، أحسنُ من قولك: كان أخوك زيدا وكذلك قولك: كان عبد الله الراكبَ، أحسنُ من قولك: كان الراكب عبد الله، وكذلك تختار فيما كان موجبا بعد إلا، وإن تساويا فى التعريف مثل: ما كان حجتك إلا قولك، وقال الله عز وجل: {وما كان حجتهم إلا أن قالوا أئتوا بابائنا إن كنتم صادقين} الجاثية: ٢٥.، وقوله تعالى: { ثمّ لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنّا مشركين} الأنعام: ٢٣.، لأن (ما) بعد (إلا) موجب، والموجب يشبه الاسم دون الخبر، وهذا إنما هو شرط التعريف فيهما.وإذا كان بعد إلا نكرة كان منصوبا مثل: ما كان حجتك إلا قولا باطلا وقال الله سبحانه وتعالى: {وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصيدية } الأنفال: ٣٥.، وهى قراءة الأئمة السبعة، ولم تقرأ مكاء بالرفع إلا شاذاً (وهى قراءة رُوِيَت عن عاصم وأبان بن ثعلب). المحتسب ٢٧٨:١.

– ونكرتان: فتكون أيضا مخيراً، إلا أن تكون إحدى النكرتين أعمّ من الأخرى أو مقرّبة من المعرفة، مثل أن تكون إحداهما موصوفة أو مختصة، والأخرى بخلاف ذلك، فإذا قلت: ما كان رجل متوقف غالطا، هو أحسن من قولك: ما كان غالطٌ رجلا متوقفا.

وأما امتناع أبى القاسم الزجاجى من جواز قولنا: ما كان مثلك أحدا، فذلك لا يخالف ما ذكرنا، علما بأن (أحد) هى أعم من (مثل)، لأن (أحدا) تقع موقع (إنسان)، إذ هو مخصوص فى الغالب بن يعقل، والمماثلة فى الإنسانية لا ينفكُ منها أحد، وإذا قال: ما كان مثلك إنسانا، ولم يرد به مدحة ولا ذمّا فقد أحال.

المبحث الثاني : (المركب الفعلي)

١– الفاعل:بيان وجهات نظر الزمخشرى والمهلبي فى اطار الفاعل يقول المهلبي ان الفاعل مرفوع دائما باستناد الفعل إليه، المقدم عليه، مثل: قدم الجيش، ومن الفعل المتعدى قولك: بسط الله الرزق. وإذا كان الفاعل مؤنثة حقيقية، يلحق الفعل علامة التأنيث، مثل: تحدثت المرأة، جاءت فاطمة. وإذا كان التأنيث غير حقيقى فإنه يجوز إلحاق التاء ويجوز إسقاطها مثل: طلعت الشمش، وطابت النفس. والفاعل من وجهة نظر المهلبي هو الاسم المسند إليه فعلٌ على طريقة فعل، أو شبهه. والاسم المسند هنا قد يكون صريحاً نحو: ذهب عليٌّ، أو مؤوّلاً نحو يعجبنى أن تقوم، أي: قيامك.وان كلمة"اتباعٌ" فى الآية الكريمة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ...} البقرة: ١٧٨.، فأورد الزمخشري في تخريجاته لقوله: "اتباع" جعله فاعلاً و التقدير : فليكن اتباعٌ الزمخشرى، ٢٠٢/١. والظاهر أن قول المهلبي ايضا موافق لما ذكره الزمخشرى من عدم جواز إضمار الفعل إلا في جواب الاستفهام أو النفي أو بعد "إن" و "لو" الشرطيتين، وإن كان المعنى في الآية يتوافق مع تخريج الزمخشري السابق.

وان كلمة"اثنان" على قواتى رفع ونصب "شهاده" فى قوله عز وجل:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ....} المائده: ١٠٦.. إذ جوز الزمخشري على قواه الرفع أن يكون قوله "اثنان" فاعلاً لقوله "شهاده" على معنى : فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان الزمخشرى، ٢ / ٦٩. أما على قراءة نصب "شهاده" فيتبع الزمخشري ابن جنى الذي قدّر فعلاً آخر هو الناصب لقوله "شهاده" والتقدير عنده : ليقم شهادةً بينكم اثنان ذوا عدل منكم الزمخشرى، ٢ / ٦٩.فاعل "أُلقى" حال إظهاره فى قوله عز وجل : {فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ} الشعرا :٤٦.، حيث يقول الزمخشري: "فإنّ قلت: فاعل الإلقاء ما هو لو صرّح به؟ قلت: هو الله – عز وجل – بما خوّلهم من التوفيق، أو إيمانهم، أو ما عاينوا من المعجزه الباهره، ولك ألا تقدّر فاعلاً؛ لأنّ"أُلقوا" بمعنى: خرّوا وسقطوا" الزمخشرى :٣٦٠.واعترض أبوحيان خاتمه قول الزمخشري؛ إذ يقول: "وهذا الآخر ليس بشيءٍ، لا يمكن أن يبنى الفعل للمفعول الذي لم يسم فاعله إلا وقد حذف الفاعل فناب ذلك عنه، أمّا أنه لا يُقدّر فاعلٌ فقولٌ ذاهب عن الصواب" أبوحيان الأندلسى٧/ ١٥.وعلى ما يظهر أن الذي عناه صاحب الكشاف بقوله: "ولك ألا تقدر فاعلا لأن ألقوا بمعنى " خرّوا وسقطوا" هو المماثلة والمشاكلة بين "ألقوا" وبين "خروا وسقطوا" فى المعنى، وليست مماثله فى اللفظ والاستخدام ف" خر"و"سقط" لازمان و"ألقى" متعد، لذا هو يختلف عنهما فى احتياجه إلى مفعوله، ولكن إن أُخذبمعناهما يصبح كأنه لازم مكتفٍ بفاعله."أنهم صبروا" فى قوله عز وجل: {وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} الحجرات:٥.، فقد جعل الزمخشري قوله "أنهم صبروا" مرفوعا على الفاعلية، والتقدير : ولو ثبت صبرهم ينظر: الزمخشرى، ٤، /٢٤٨. وتبعه فى ذلك المهلبي.وجملة "كم أهلكنا قبلهم من القرون" فى قوله عز وجل: {أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ} طه: ١٢٨.، فنحا الزمخشرى هنا إلى تجويز جعل فاعل " يهد" الجملة بعده، والمراد: ألم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه والذي ينص عليه جمهور النحاة والمهلبي ايضا أن الجملة لا تقع فاعلا إلا إن كانت اسمية مقرونه "بأن" أو فعلية مصدّره "بأن" و " ما" و "كى" وهى الجمل المؤولة بالمصدر نحو: يعجبنى أنك قائم، ويسرنى أن تقوم، أي: قيامك، أما ماعدا ذلك من الجمل فلا يجوز أن تقع فاعلا على رأيهم ينظر: ابن عصفور، ٩٣/،١.ولعل الزمخشرى قد جارى المذهب الكوفى فى تجويزه سالف الذكر الذي جعل فيه الجملة فاعلا ، وإن كان النظير الذي أورده وهو قوله تعالى "وتركنا عليه فى الآخرين، سلامٌ على نوح فى العالمين" – تظهر فيه الجملة واقعة موضع المفعول وليس الفاعل، يقول أبوحيان – بعد أن أورد توجيه الزمخشري: "وكون الجملة فاعلا هو مذهب كوفى، وأما تشبيهه وتنظيره بقوله "وتركنا عليه فى الآخرين سلامٌ علىنوحٍ فى العالمين" فإن تركنا عليه معناه معنى القول فحكيت به الجملة كأنه قيل: وقلنا عليه وأطلقنا عليه هذا اللفظ ، والجملة تحكى بمعنى القول كما تحكى بلفظه" أبوحيان الأندلسى، ٦، /٢٦٧.

٢. نائب الفاعل:نائب الفاعل هو الاسم الذي يحل محل الفاعل فى حال حذفه؛ لغرضٍ لفظيٍّ كالإيجاز أو معنوى كالعلم به أو الجهل به أو الإبهام أو التعظيم أو التحقير أو الخوف منه أو عليه وان "عنه" فى قول الله تعالى : {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا} الإسراء:٣٦. . فقد جعل الزمخشرى "عنه" فى موضع الرفع نائب فاعل، والعامل فيه "مسؤولا" الآتى بعده، أي: كل واحدٍ منها كان مسؤولاً عنه، فمسؤول مسند إلى الجار والمجرور، وهو عنده نحو المغضوب فى قوله تعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} الفاتحه: ٧. وتبعه فى هذا التخريج المهلبي ايضا قائلا: ويحذف الفاعل ويقوم المفعول مقامه لأحد الأسباب الثلاثة التالية: إما للخوف من ذكره، أو لجلالة الفاعل، أو لخسّته.وكل فعل بني لما لم يسمّ فاعله فلا بدّ فيه من عمل ثلاثة أشياء: حذف الفاعل، وإقامة المفعول مقامه، وتغيير الفعل إلى صيغة (فُعِلَ) . الواسطي : ٣٧..وان جملة "أى الحزبين أحصى لما لبثوا" على قواه من قرأ "يعلم"فى قوله تعالى: {ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا} الكهف:١٢.، فقد قال الزمخشري فى ذلك: "وفاعل "يعلم" مضمون الجملة كما أنه مفعول نعلم" إلا أن أبا حيان ذكر أن للكوفيين فى ذلك مذهبين: أحدهما: يُجوّز الإسناد إلى الجملة مطلقا، وثانيهما: يجوّز الإسناد شريطه أن تكون الجملة مما يصح تعليقه . البحرالمحيط، ٦/ ١٠٠.

المبحث الثالث : (المفعولات)

١–المفعول فيه: هو ظرف الزمان أو المكان المضّمن معنى "في" باطّراد، تقول: مكثت هنا أزمناً، ف . "هنا" ظرف مكان و أزمناً ظرف زمان، وكل منهما تضمن معنى "في".تناول الزمخشري الظرف فى ايات قرانية مختلفة ومنها: "أن يصدّقوا " فى الآية الكريمة : {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ...} . النساء: ٩٢. حيث جوّز الزمخشرى نصب قوله "أن يصدقوا" على الظرفية بتقدير حذف الزمان، كأنه قيل : وتجب عليه الدية أو يسلمها إلا حين يتصدقون عليه، ويماثله قولهم: أجلس ما دام زيدٌ جالساً ينظر الزمخشري ١/ ٤٧٧.

وان كلمة"سيرتها" في الآية الكريمة: {قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ} طه: ٢١. حيث جوّز الزمخشرى نصب "سيرتها" على الظرفية، أي: سنعيدها في طريقتها الأولى، أي: في حال ما كانت عصاً ينظر الزمخشري ٣/ ١٤١.وان كلمة"قبضته" على قراءة من نصبها ينظر البحر المحيط – أبوحيان، ٧/ ٤٢٢. في قوله عز وجل: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...} (الزمر): وجه الزمخشرى قراءة النصب وجعل "قبضته" ظرفاً، فقالك "فإن قلت: وما وجه قراءة من قرأ: قبضته بالنصب؟ قلت: جعلها ظرفاً مشبهاً للموقّت بالمبهم" الزمخشري٤/ ٦٦."يوما" في قوله تعالى: {فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا}المزمل: ١٧. فقد أبان الزمخشري أن نصب "يوماً" يحتمل وجهين: مفعولاً به أو ظرفاً، والمعنى في الثاني فكيف لكم بالتقوى في يوم القيامة إن كفرتم في الدنيا؟ ينظر الزمخشري ٤/ ٤٩٠.وقد رد مكي وابن الانباري نصب "يوماً" على الظرفية، و وجّها نصبها على المفعولية فقط. ويظهر أن ما ذهب إليه راجحاً؛ لأن "تتقون" فعل متعدى يحتاج إلى مفعول وليس هنالك سبيل غير جعل "يوماً" مفعولاً به.والمفعول فيه هو المفعول الثالث، وهو ظرف الزمان وظرف المكان، ويكونان منصوبين أبدا إذا فعل الفعل فيها، ومثال ذلک: صلّيتُ اليوم عند القبلة، وأكلتُ يوم العيدِ قُدام الجيش، وسرت فرسخا، وميلا، وبريدا ... ونحو ذلك. ويجوز فى ذلک التقديم والتأخير مثل: اليوم صلّيتُ، وصليتُ اليومَ، وغدا أركبُ، وأركبُ غدا.تناول المهلبي الظروف المبنية، وهي: إذ، وإذا، وأنس، والآن، وقط. وذكر أحكامها، ثم غوص "إذا" بشاهد قرآني.وفى قول الله تعالى : (إذا السماء انشقت) استشهد المهلبي هذه الآية الكريمة على (إذا)، فهي من الظروف المبنية التي هي أسماء، لأنها مفعول فيها.قال المهلبي: (وهي ظرف لما يأتي من الزمان بخلاف "إذ". وتضاف إلى الجملة بعدها من تحو: أجيئک إذا احمر البُسر، وإذا قدم فلان و نحوه).

قال سيبويه: (وأما "إذا " فلما يستقبل من الدهر، وفيها مجازاة، وهي ظرف .(سيبويه ٤ / ٢٢٢.) و مذهب سيبويه أن "إذا" لا يليها إلا فعل ظاهر، أو مقدر.قال سيبويه: (ولا يليها إلا الفعل الواجب).و"إذا " لفظ مشترك يكون اسما و حرفا. فأما إذا الحرفية، فهي التي تدل على المفاجأة. وأما الاسمية فأقسام: فقد تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان مجردة من معنى الشرط، وقد تكون ظرفا لما مضى من الزمان، واقعة موقع "إذا"، وقد تخرج "إذا" عن الظرفية، فتكون اسم مجرورة بحت، وتكون ظرفا لما مضى من الزمان متضمنة معنى الشرط، وهي موضع الدراسة.و"إذا" هاء لا يليها إلا الجملة الفعلية، وهي تحتاج إلى جواب، وتدل على الإستقبال، والجملة يحدها تكون في محل جر بالإضافة، كما أنها تقع في صدر الكلام. قال سيبويه: (وسألته – يعنى الخليل – عن إذا، ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل فى إذا بمنزلته فى إذ، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضي. ويُبين هذا إذا تجيء وقتاً معلوماً؛ ألا ترى أنك لو قلت:آتيك إذا احمرّ البُسر كان حسناً، ولو قلت: اتيك إن احمر البسر كان قبيحاً. فإن أبداً مبهمة، وكذلك حروف الجزاء. وإذا توصل بالفعل . فالفعل في إذا بمنزلته في حين كأنك قلت:الحينُ الذي تأتيني فيه آتيك فيه). سَيبويه ١، ٣/٦٠، و ٤/ ٢٣٢.فإذا اختُلف في رفع الاسم الذي بعد (إذا) في مثل قوله تعالي: {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} الانشقاق:١.، وهذا الاختلاف علي وجهين: و ذهب البصريون الى أنه مرفوع علي إضمار فعل يفسره الفعل المذكور، وهوواجب عندهم ابن هشام الأنصاري ٢١٣/١. وما جاء خلاف ذلك فعلي التأويل؛ فالتقدير في الآية الكريمة علي ذلك: إذا انشقت السماء انشقت ابن هشام الأنصاري ١/ ٩٢– ٩٣. والوجه الاخر أنه مرفوع بالابتداء، وهو قول الكوفيين والأخفش. المرادي:٣٦٨. وقد قوّى ابن جنى رأى الأخفش ابن جني ١٠٥/١.، بينما نجده فى موضع آخر حينما استشهد بهذه الآية يقول: (الفعل فيه مضمر وحده، أي:إذا انشقت السماء) ابن جني ١٠٥/١.وقد نقل المرادي المرادي:٣٦٨. أن ابن مالك قال بقول الأخفش؛ إلا ابن مالك ذكر اختصاص "إذا" الاستقبالية بالجمل الفعلية. ابن مالك ٨١/٤. وقد ردّ أبو البركات الأنباري قول الأخفش والكوفيين بقوله: (وأما ما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش من أنه يرتفع بالابتداء ففاسد؛ وذلك لأن حرف الشرط يقتضي الفعل ويختص به دون غيره، ولهذا كان عاملاً فيه، وإذا كان مقتضياً للفعل ولا بدّ له منه بطل الابتداء؛ لأن الابتداء إنما يرتفع به الاسم في موضع لا يجب فيه تقدير الفعل؛ لأن حقيقة الابتداء هو التعرّي من العوامل اللفظية المظهرة أو المقدّرة، وإذا وجب تقدير الفعل استحال وجود الابتداء الذي يرفع الاسم).ويظهر أن سيبويه يرى جواز رفع الاسم بعد " إذا " على الابتداء. قال: (وما يقبح بعده ابتداء الأسماء و يكون الاسم بعده إذا أوقعتَ الفعل على شيء من سببه نصباً في القياس: إذا، وحيثُ. تقول: إذا عبدالله تلقاهُ فأكرمه، وحيثُ زيداً تجدهُ فأكرمه؛ لأنهما يكونان في معنى حروف المجازاة. ويقبح إن ابتدأت الاسم بعدهما إذا كان بعده الفعل. لو قلتَ: اجلس حيثُ زيدٌ جلسَ وإذا زيدٌ يجلسُ كان أقبحَ من قولك: إذا جلس زيدٌ وإذا يجلسُ وحيث يجلسُ، وحيثُ جلسُ. والرفعُ بعدهما جائز، لأنك قد تبتدئ بعدهما فتقول: اجلس حيثُ عبدالله جالسٌ، واجلسن إذا عبدُالله جلسَ) الكتاب، ١٠٦/١–١٠٧.فقول سيبويه : والرفع بعدهما جائز، لأنك قد تبتدئ بعدهما، يعني تجويزه رفع الاسم بعد " إذا " على الابتداء.

وقد ذهب المهلبي مذهب البصريين. قال: (وإذا وقع بعدها اسم مرفوع فليس رفعه عندنا بالابتداء، وإنما رفعه بإضمار فعل) الجواهر المنشورة:١٨٢.وفي جواب (إذا) من قوله تعالى : { إذا السماء انشقت} الانشقاق،: ١.أقوال:

القول الاول أن الجواب "أذنت"، والواو زائدة. المبرد، ٢/ ٧٩ ٨٠.، وقد نقل الغراء هذا الوجه ورده بقوله:

(لأنا لم نسمع جواباً بالواو في "إذ" مبتدأة، ولا قبلها كلام، ولا في "إذا" إذا ابتدأت، وإنما تجيب العرب بالواو في قوله: حتي إذا كان، وقلما أن كان، لم يجاوزوا ذلك) ابوزكرياء الفراء، ٢٥٢/٣.و الشوكاني قد نقل هذا الرأي عن الفراء الشوكاني، ٤٠٥/٥-٤٠٦. على أنه قول له، ثم نقل قولاً لابن الأنباري على أنه ردّ على الفراء. وحقيقة الأمر أن الفراء نقل الرأي السابق ولم يقل به؛ بل ردّه. ابوزكرياء الفراء، ١٤٢واستبعد بقوله: (وقالوا أيضا: إذا السماء انشقت أذنت لربما وحُقت. وهذا أبعد الأقاويل، أعني زيادة الواو). المبرد، ٨٠/٢والقول الاخر قيل إن في الآية تقديماً و تأخيراً، والمعني: يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه إذا السماء انشقت.والقول الاخر أن يكون الجواب: فأما من أوتي كتابه بيمينه، والمعنى: إذا السماء انشقت فأما من أوتي كتابه بيمينه فحكمه كذا. لأن الفاء وما بعدها جواب، كما تكون جواباً في الجزاء، لأن إذا في معنى الجزاء. نقله المبرد و حسّنه. المبرد، ٧٩/٢. وهو قول الكسائي. تفسير القرطبي، ٢٧٠/١٩.والقول الاخر الخبر محذوف، لعلم المخاطب. كقول القائل عند تشديد الأمر: إذا جاء زيد. أي:والقول الاخر أن جواب " إ,ذا"فملا,قيه، والمعنى: إذ,ا كان يوم ا,لقيامة لقى ا,لإنسان عمله. وا,لقول الاخر أنه "يا أيها الإنسان"، على حذف الفاء. قال الفراء: (وإن شئت كان جوابيا أيها الإنسان، كقول القائل: إذا كان كذا وكذا فيا أ,يها الناس ترون ما عملتم من خير و,شر، تجعل يا أ,يها الإنسا,ن هو ا,لجواب، وتضمر فيه ا,لفاء). ابوزكرياء الفراء ٢٥٣/٣. والقول الاخر أ,ن الجواب "يا أ,يها ا,لإنسان" أيضا، ولكن على إضمار القول، أي: يُقال: يا أيها الإنسان. العكبري، التبيان في إعراب القران، ١٢٧٨/٢.والقول الآخر أن الجواب مقدر، والمعنى: بُعثتم أو جوزيتم، ونحو ذلك مما دلت عليه السورة الجواهر المنشورة :١٢٧.والقول الآخر قيل إن جواب "إذا " هو ما صر,ح به في سو,رتي التكو,ير وا,لانفطار، وهو قوله{عَلِمت نَفسٌ}. التكوير: ١٤. قاله الزمخشري الزمخشري. ٧٢٥/٤.، وحسّنه السمين الحلبي الدر المصون، السمين الحلبي.٧٢٩/١٠.قا,ل أبو حيا,ن: (وجو,اب "إذ,ا" محذو,ف، فإما أ,ن يقد,ره الذي خر,ج به في سو,رة التكوير أو الانفطار، أو ما يدل عليه (إنك كادح) أي: لاقى كل إنسان كدحه). ابوحيان الأندلسي ٧٢٩/٨.قا,ل الأنباري: وا,لتنوين يحذ,ف من المضاف، لأن ا,لتنوين يدل على الانفصال، والإضافة تدل على الاتصال، فلم يجمعوا بينهما، لأن التنوين يؤذن بانقطاع الاسم و تمامه، والإضافة تد,ل على ا,لاتصال، ولا, يمكن للشي,ء أن يكو,ن متصلا, منفصلا في حالة واحدة). أسرارالعربية، آبوالبركات الأنباري:٢٧٩.والأنباري يعلل لحذف التنوين من المضاف. والتنوين اللاحق لإذ في قوله تعا,لى : { يَومَئذٍ تُحَدّثُ أخبارَهَا} الزلزلة، ٤.يُسمى تنوين عِوض، لأنه تنوين جي,ء به عوضاً عن الجملة المحذوفة المضافة إلى (إذ)، وكسرت الذال في (إذ) لالتقاء الساكنين. ابن هشام الأنصاري، ٣٤٢/٢. والتقدير : يوم إذ تزلزل، أو يوم إذ زُلزلت. ابوحيان الأندلسي٤٩٧/٨.قا,ل ابن جني: و,ليست هذه الكسرة في ا,لذال كسرة إعراب، وإن كانت " إذ " في موضع جر بإ,ضافة ما قبلها إليها؛ وانما الكسرة فيها لسكونها، وسكون التنوين بعدها. سر صناعة الإعراب، ابن جني ٥٠٥/٢-٥٠٥.وفى قول الله تعالى" { فإذا أفَضتُم مِن عَرَفاتٍ }. البقرة: من١٩٨.من قوله تعالي{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُو,ا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَ,فَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ ا,لْمَشْعَرِ ا,لْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَا,كُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ ,قَبْلِهِ لَمِنَ ا,لضَّالِّينَ} يقع تنوين المقابلة في جمع المؤنث السالم، وقد استشهد المهلبي هذه الآية الكريمة في سياق حديثه عن أنواع التنوين، وأحكامه. نظم الفرائد :١٨٦

وللنحاة في تنوين (عرفات) وأشباهه أقوال:

القول الأول: وهو الأظهر، أنه تنوين مقابلة، ويُقصد به أن التنوين في جمع المؤنث السالم مقابل للنون في جمع المذكر السالم، والتنوين في عرفات على حدّه مسلمات الكسرة، وهي مقابلة للياء في مسلمين، كما أن التنوين مقابل للنون (المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢٧٤/١.). فعرفات ومثله (أذرعات) ملحق بجمع المؤنث السالم، قال امرؤ القيس: الكتاب، ٢٣٣/٣.

تَنَورتُها مِن أذرِعات وأهلُها بيثرِبَ أدنى دارِها نظرٌ عالي .

والتنوين في عرفات ليس فرقاً بين ما ينصرف ومالا ينصرف، فهو هنا لازم واجب، فلايُحذف. المبرد، ٣٣١/٣؛قا,ل ا,لنحاس: (هذ,ا الجيد)، إعراب القران، النحاس. ٢٩٦/١.واختا,ره القر,طبي القرطبي. ٤١٤/٢..قا,ل سيبو,يه: (أ,لا تري إ,لي عر,فاتٍ مصر,وفة في كتا,ب الله عز,وجل وهي معر,فة. ا,لدليل علي ذلك قول العرب: هذه عرفاتٌ مباركاً فيها. ويدلّك أيضاً علي معرفتها، أنك لا تُدخل فيها ألفاً ولا,ماً، وإنما عر,فات بمترلة أبانينِ، وبمترلة جمع) تفسيرالقرطبي، القرطبي. ٤١٤/٢.

القول الثاني: حكاة الأخفش والكوفيون، وهو فتح التاء في (عرفات) من غير تنوين في النصب والجر، وأجروها مجري هاء التأنيث في فاطمة وعائشة. العكبري،١٦٢/١.تحدث المهلبي عن المنصوبات، وعددها أحد عشر، وهي: المفعول المطلق، والمفعول به والمفعول فيه، والمفعول معه، والحال والتمييز، والاستثناء، وخبر كان وأخواتها، واسم إنّ وأخواتها، والفعل المضارع إذا سُبق بناصب.

٢. المفعول لأجله: المفعول لأجله هو المصدر المفهم علة، المشارك لعاملة في الوقت والفاعل، نحو: جُد شكراً، ضربت ابني تأديباً. والمفعول له هو علة الفعل، ويكون مصدرا ليس من لفظ ما قبله، ويكون مقدرة باللام، كقولك: كففتُ عن القبيح حياءً من عقلى، وخوفا من ربّى، واجتهدتُ رجاءَ الثوابِ، ونصحت خوف العقاب. ويجوز فيه التقديم والتأخير كالمصدر المؤكد.وان كلمة"أمَنَة" في قوله تعالى: {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ...} آل عمران:١٥٤.، حيث جوز الزمخشري هنا إعراب "أمنة" مفعولا له على تقدير: نعستم أمنة الزمخشري :٣٧٦.أن تبتغوا في قوله عز وجل: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ..} النساء:٢٤.، فقد خرّج الزمخشرى قوله "أن تبتغوا" مفعولاً له بمعني بيَّن لكم ما يحل مما يحرم إرادة أن يكون ابتغاؤكم بأموالكم التي جعل الله لكم قياماً في حال كونكم محصنين غير مسافحين الزمخشري ١، / ٤٣٥.وان كلمة "متاعاً لكم" في قوله عز وجل: {أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ..} المائدة: ٩٦.، فقد وجه الزمخشرى نصب "متاعاً لكم" على المفعول لأجله، وذكر أنه في الاختصاص بمنزلة الحال "نافلة" في قوله تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ...} الأنبياء:٧٢.، لأن قوله "متاعاً لكم" مفعول له مختص بالطعام كما أن نافلة مختصة بيعقوب، لأنه ولد الولد بخلاف اسحق لأنه ابن إبراهيم لصلبه الزمخشرى، ٢/ ٦٤.وان كلمة"تذكرة" في قول الله تعالى: {طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ* إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ} طه: ١، ٢، ٣.، فقد جوّز الزمخشرى أن يكون "تذكرة" مفعولاً له ثانية للفعل "أنزلنا" الزمشخرى ٣/ ١١٣-١١٤..وقد قال بهذا التوجيه أخرون غيره، الزمشخرى ٣/ ١١٣-١١٤. إلا أن العكبري منع ذلك؛ لأن الفعل "أنزلنا" تعدى إلى مفعول له وهو "لتشقى" فلا يتعدى إلى آخر من جنسه العكبرى، ص ٢٥٥. وعلى ما يبدو أن تعدد المفعول له لعاملٍ واحدٍ جائز عندهم، فيجوز أن تقول: جئتك حباً فيك رغبة في كرمك السمين الحلبى ٨/ ٨.

٤-٩. المفعول معه:

المفعول معه هو الاسم التالي واواً تجعله في المعنى كمجرور "مع" وفي اللفظ كمنصوب معدًّى بالهمزة. "من اتبعني" في قوله تعالى: {فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ..} آل عمران: ٢٠.حيث جوّز أبو القاسم نصب قوله "من اتبعنى" على المعية مفعولاً معه الزمخشرى ١/ ٣٠٥..وكلمة "ورسوله" على قراءة من نصبها (هذه قراءة عيسى بن عمر وزيد بن علي و ابن أبي إسحق ينظر البحر المحيط – أبوحيان، ٥/ ٨. في الآية الكريمة {وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ..} التوبة:٣. إذ وجه الزمخشرى النصب في هذه القراءة بالعطف على اسم "إن"، أو بجعل الواو بمعنى "مع" أي: برئٌ معه منهم الزمخشرى، ٢/ ٢٧٨. .و يذهب معظم المعربين إلى أن النصب في هذه القراءة عطفاً على اسم "إن" النحاس ٢/ ٢٠٢، ولعل التجويز الآخر مما انفرد به صاحب الكشاف.والمفعول معه هو الذى يكون الواو فيه بمعنى (مع) مثل: اجتمع لفلان العلمُ والعملَ، وجُعِلت عنده الشجاعة والكرم، وقد خلا فلانٌ وحالَه، و تُرِكَ عبدُ الله ورأيه، ولا يجوز تقديم هذا المفعول على عامله.

٣. المفعول المطلق:المفعول المطلق هو المصدر المنتصب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده، نحو: قمت قياماً، وسرت سير زيدٍ، وزرت صديقي زيارتين. وتنوب عن المصدر ألفاظ أخرى فتنصب مفعولاً مطلقاً نحو "كل وبعض" مضافتين إلى المصدر، نحو قوله تعالى: {... فَلا تَميلُوا كُلَّ الْمَيْل ...} النساء: ١٢٩. وضربته بعض الضرب، وقد ينوب عن المصدر مرادفه في المعنى نحو: قعدت جلوسًا وفرحت جذلاً، و اسم الإشارة نحو : أسرعت ذلك الإسراع، و ضمير المصدر نحو قوله عز وجل: {...فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ} المائدة:١١٥. وعدد المصدر نحو قوله تعالى: {... فاجلدوهم ثمانين جلدة} النور:٤. والآله نحو: ضربته سوطاً، والأصل ضربته ضرب سوط ينظر شرح ابن عقيل، ٢/ ١٧٣ – ١٧٤.وان عبارة"نكال الآخرة" في قول الله تعالى: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ} النازعات:٢٦.، فقد وجه الزمخشرى نصب قوله "نكال" على أنه مصدر مؤكدُ لمضمون الجملة ك . "وعدالله" و "صبغة الله"، وكأنه قيل : نكّل الله به .المصدر هو المفعول الأول من جملة المنصوبات الذى هو من لفظ الفعل مثل: عفوت عفوا، وصفح صفحة، واستغفر استغفارة، واستنصرت استنصار ونحو ذلك. ويجوز تقديمه وتأخيره، ويستعمل تأكيدة وبيان للنوع، وعددة للمرات، ويجوز تعريفه وتنكيره.

وان كلمة "باطلاً" على قراءة من نصبها (هذه قراءة أبى و ابن مسعود. السمين الحلبى، ٢٩٩/٦.في قول الله عز وجل: {أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} هود:١٦. إذ خرج الزمخشرى في أحد وجهيه قراءة النصب بجعل قوله "باطلا" بمعنى المصدر على تقدير : بطل بطلاناً ما كانوا يعملون " ينظر الزمخشرى، ٢، / ٣٩٤.وان كلمة "الحق" في الآية الكريمة : {بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ۖ فَهُمْ مُعْرِضُونَ} الأنبياء: ٢٤.، جوّز الزمخشري نصب "الحق" على المصدر المؤكد لمضمون الجملة، كما تقول: هذا عبدالله الحقَّ لا الباطل؛ إذ أكد به انتفاء العلم هنا الزمخشرى، ٣، / ١٨٥.ولكن معظم المعربين ينصب "الحق" "بيعلمون" مفعولاً به ينظر المشكل ٢ / ٤٧٨، و ابن الأنبارى، ٢، / ١٦٠.، و لعله الأظهر والأرجح.

٤. المفعول به والمفعول به هو المفعول الثانى من جملة المنصوبات وهو مثل قولك: رأيت فلاتة، وعمل خيرة، و نصح فلانة وشكره.والجملة (أى جملة المنصوبات) يكون منصوبة أبداً لفظا كان أو تقدير،، ويجوز تأخيره وتوسطه وتقديمه، مثل: بسط الله الرزق، وبسط الرزق الله والرزق بسط الله. والمفعول به هو كل فضيلة انتصبت بعد تمام الكلام تكون محلاً للفعل خاصة نحو: أكل الرجل الطعام. فالقول بأنه "كل فضلة انتصبت بعد تمام الكلام" يدخل تحته جميع الفضلات، وحكاية "تكون محلاً" تخص المفعول به والمفعول فيه دون غير هما من الفضلات؛ لأنهما محلان وما سواهما ليس بمحلٍ.وان " كلمة طيبة" في الآية الكريمة: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} إبراهيم :٢٤.، فقد جوّز جار الله نصب "كلمة طيبة" بمضمرٍ، أي: جعل كلمة طيبة، وذلك بناءً على أن "ضرب" متعدى إلى واحد، أي: اعتمد مثلاً الزمخشرى، ٢ ٥٣٧.وعبارة "كما بدأنا أول خلق" في الآية الكريمة: {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ}. الأنبياء:١٠٤.، فقد جوّز الزمخشري نصب الكاف هنا بفعل مضمر يفسره "نعيده"، وما موصولة: أي: نعيد مثل الذي بدأناه نعيده، و أول خلق" ظرف لبدأناه، أي: أول ما خُلق، أو حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثاني في المعنى الزمخشرى، ٤٢٠٨/٣..وان جملة "هم العدو" في الآية الكريمة : {...يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ} المنافقون:٤.، حيث جوّز الزمخشرى أن يكون قوله "هم العدو" المفعول الثاني ل. "حسب" كما لو طرحت الضمير، وقال: "فإن قلت : فحقه أن يقال هي العدو؟ قلت: منظورٌ فيه إلى الخبر كما ذكر في "هذا ربي" و أن يُقدر مضاف محذوف على يحسبون كل أهل صيحة" الزمخشرى، ٤/ ٤٠٠.وان كلمة "إلاها" في قول الله تعالى: {...أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} البقرة: ١٣٣. فقد أجاز الزمخشري أن يكون "إلاها" منصوباً على الاختصاص، والتقدير : نريد بإله أبائك إلاهاً واحداً ينظر الزمخشرى، ١م ١٧٩.إلا أن ابا حيان علّق على ذلك بقوله: "و قد نص النحويون على أن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما" أبوحيان الأندلسى ١/ ٥٧٤.وان كلمة"رهبانية" في قول الله تعالى: {...وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ..} ينظر الزمخشرى ٤،/ ٣٥٠. فقد ذهب أبو القاسم وكثيرون غيره إلى نصب "رهبانية" بفعل مضمر يفسره الظاهر، و التقدير : وابتدعوا رهبانية ينظر الزمخشرى ٤،/ ٣٥٠. وان كلمة "وصية " فى قول الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ...} البقرة : ٢٤٠. فقد جوّز الزمخشرى أن يكون نصب "وصية" على أنه المفعول الثانى لأُلزم المقدّر. أى: ألزم الذين يتوفون وصية الزمخشرى١/ ٢٦٠.وان "فئة تقاتل" في الآية الكريمة {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ...} آل عمران: ١٣.، فقد خرّج الزمخشرى نصب "فئة" هنا على الاختصاص الزمخشرى، ١/ ٣٠١.ان كلمة "المستضعفين" في الآية الكريمة: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا...} النساء: ٧٥. فقد ذكر الزمخشري هنا جواز نصب "المستضعفين" على الاختصاص، بمعنى : و اختص من سبيل الله خلاص "المستضعفين"؛ لأن سبيل الله عام في كل خير و خلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي الكفار من أعظم الخير وأخصه.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

١–تسعى الدراسة الى كشفِ القيم والجهود النَّحوية المتتالية من خلال موازنة الآراء النحوية لهذين النحويين، وهذا في حدّ ذاتِهِ جهدٌ كبير.

٢–اعتمدنا فى هذه الدراسة المنهج الوصفى التحليلى فى الاساس وذلك بوصف وتحليل كل ما يتعلق بالموضوعات المختارة للدراسة واهملنا المنهج التاريخى وهو الوقف على عصر الشارحين وسيرتهما لأن أقلام الباحثين تناولته .

٣- برع المهلبي بالقراءات القرآنية والتفسير ، كما برع فى إعراب القرآن وتخريج القراءات القرآنية بطريقة علم النحو، و ان تفسير الزمخشري موضوع ضمن تصانيف التفسير بالرأي، و يتضح مما كتبه صاحبه في مقدمته أن طريقته في تفسير القرآن الكريم تعتمد منهج اللغويين في ذلك، مضيفاً إليها محصوله من التفسير الأثري وثقافته العقلية.

٤-نزع المهلبي نزوعا واضحا فى القضايا النحوية إلى المذهب البصرى، وكذلك فى تفسير الظواهر اللغوية، وبرز ذلك جليا بوقوفه إلى جانب البصريين فى المسائل الخلافية التى جرت بين مدرستي البصرة والكوفة، وكان يدافع عن آراء البصريين، ويضعف من آراء الكوفيين ،اذ كان يرجح أقوال سيبويه ويؤيدها، ويرويها لتلاميذه، وإذا ظهر أكثر من رأى فى قضية نحوية، فإنه كان يميل إلى رأى سيبويه ويأتى بالأدلة لإثباتها. والزمخشرى ايضا يكاد يكون مثل المهلبي وفى المسائل النحوية المختلفة التى قمنا بدارستها فى هذا البحث يكاد يكون اراؤهما متماثلة ومتشابهة.وكان المهلبي يحدد موقفه من النحاة حسب موقفهم من البصريين بشكل عام، ومن سيبويه بشكل خاص، ولذلك فإن المهلبي كثيرا ما كان يرفض رأى المبرد وأقواله، مع العلم بأن المبرد بصري النزعة النحوية، ذلك لأن المبرد يخالف فى بعض آرائه سيبويه أو جمهور المصريين، فقد خالف المهلبي المبرد من حيث جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلا، وقال بأن رأى سيبويه هو الرأى الصواب. ورد رأى المبرد فى عامل النصب فى المستثنى وصح رأى سيبويه، كما ر رأيه فى تعليله لبناء حذام وقطام على الكسر، كما رد تفسيره العامل الرفع فى المبتدأ، ورد تفسيره للعامل فى البدل كما أن موقفه من الأخفش مثل موقفه من المبرد، فهو يأخذ برأيه إذا كان موافقا لرأى سيبويه والبصريين، ويخالفه إذا كان لا يتفق مع رأى سيبويه أو البصريين وقد كان المهلبي يميل إلى آراء البغداديين: مثل أبى على الفارسى، وابن جى وذلك فى بعض القضايا النحوية.

المصادر

القرآن كريم

١. ابن الأنباري: كمال الدين أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد بن أبى سعيد. البيان فى غريب إعراب القرآن تحقيق: د. طه عبدالحميد طه، مراجعه : مصطفى السقا، الهيئه المصريه العامه للكتاب، القاهره ١٩٨٠م.

٢. ابن الأنبارى، عبد الرحمن بن محمد (ت ٧٧٥هـ)، نزهة الأنباء فى طبقات الأدباء: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة بمصر، القاهرة، مطبعة المدنى، دون تاريخ.

٣. ابن الجزرى، شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، غاية النهاية فى طبقات القراء، مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٢م.

٤. ابن الحاجب، (ت ٦٤٦هـ)، الإيضاح فى شرح المفصل، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٥م.

٥. ابن الحاجب، جمال الدين، أبو عمرو عثمان بن عمر (ت ٦٣٠هـ)، الكافية فى النحو، شرح الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى (ت ٦٨٦هـ) ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

٦. ابن جنى، ابوالفتح عثمان(٢٠٠٦)، الخصائص، تحقيق محمد على نجار، بيروت، عالم الكتب

٧. ابن خروف (ت ٦٠٩هـ)، سلوى محمد عمرعرب، شرح جمل الزجاجى، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى ١٤١٩ هـ.

٨. ابن خلكان، أبوالعباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبى بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافه، بيروت. وهنالک نسخه أخرى بتحقيق: د. يوسف على طويل ود. مريم قاسم طويل، طبعه دار الكتب العلميه، بيروت ١٩٩٨م.

٩. ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) شرح جمل الزجاجى، تحقيق صاحب أبو جناح، الموصل / العراق، طبعة مصورة.

١٠. ابن عطيه، أبو محمد عبدالحق ابن غالب. المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافى محمد، ط١، دار الكتب العلميه، بيروت

١١. ابن مجاهد، (ت ٣٢٤هـ)، السبعة فى القراءات، تحقيق شوقى ضيف، دار المعارف بمصر، ط٣، بلا تاريخ.

١٢. ابن منظور، ١٩٩٢، لسان العرب، بيروت، دار احياء التراث العرب

١٣. ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصارى (ت ٧٦١هـ) مغنى اللبيب، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، مطبعة المدنى بالقاهرة، بلا تاريخ.

١٤. ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) شرح المفصل، مكتبة المتنبى، القاهرة، بلا تاريخ.

١٥. أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
١٦. أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د.ت.
١٧. أبو العباس محمدبن يزيد المبرد، المقتضب، تح محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
١٨. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، تح محمد على النجار، عالم الكتب، بيروت، د. ت
١٩. أبو القاسم الزجاجى، (ت ٣٣٧هـ)، الإيضاح فى علل النحو، تحقيق مازن المبارک، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
٢٠. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجى، (ت٣٣٧هـ)، الجمل فى النحو، تحقيق على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، طه، ١٩٩٦م.
٢١. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، رتبه وضبطه وصححه: مصطفي حسين أحمد، دار الريات للتراث، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٢٢. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تقديم علي بو ملحم، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
٢٣. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، د.ت
٢٤. أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦هـ)، الأصول فى النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
٢٥. أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، (ت ٣١٦هـ)، الأصول فى النحو: تحقيق عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦.
٢٦. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس،تح زهيرغازي زاهد، إعراب القرآن، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
٢٧. أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازى زاهر، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.
٢٨. أبو زكريا يحيي بن زياد الفراء، معاني القرآن، اعتنني به: فائق محمد خليل اللبون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٢٩. أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهره: د. ت.

Conclusion

The most important findings of the study 1-The study seeks to reveal successive grammatical values and efforts by balancing the grammatical opinions of these two grammarians, and this in itself is a great effort.

-٢In this study, we adopted the descriptive and analytical approach in the first place, by describing and analyzing everything related to the topics chosen for the study, and we neglected the historical approach, which is focusing on the era of the two commentators and their biography, because the pens of the researchers dealt with it.

-٣ Al-Muhallabi excelled in Qur'anic readings and interpretation. He also excelled in parsing the Qur'an and interpreting the Qur'anic readings using the method of grammar science. Al-Zamakhshari's interpretation is included in the classifications of interpretation by opinion, and it is clear from what his author wrote in his introduction that his method of interpreting the Holy Qur'an depends on the approach of linguists in that, adding To it is his harvest of archaeological interpretation and his intellectual culture

-٤ Al-Muhallabi had a clear tendency in grammatical issues to the Basra school of thought, as well as in interpreting linguistic phenomena, and this was clearly demonstrated by his standing by the Basra scholars in the controversial issues that took place between the schools of Basra and Kufa, and he defended the opinions of the Basra scholars. He weakens the opinions of Al-Kufayn, as he was more likely He supported Sibawayh's sayings and narrated them to his students, and if more than one opinion appeared on a grammatical issue, he would tend to Sibawayh's opinion and bring evidence to prove it. Al-Zamakhshari is also almost like Al-Muhallabi, and on the various grammatical issues that we have studied in this thesis, their opinions are almost identical and similar.

Al-Muhallabi determined his position on grammarians according to their position on the Basrans in general, and on Sibawayh in particular. Therefore, Al-Muhallabi often rejected the opinion and sayings of Al-Mubarrad, knowing that Al-Mubarrad was Basri with a grammatical tendency, because Al-Mubarrad differed in some of his opinions from Sibawayh or the majority of Egyptians. Yes, lost Al-Muhallabi disagreed with Al-Mubarrad in terms of the permissibility of discriminating against his worker if it was an act, and he said that Sibawayh's opinion is the correct one. Al-Mubarrad's opinion was stated regarding the accusative factor in the exception, and Sibawayh's opinion was correct, as was his opinion in his explanation for constructing the ḍāḍām and qātām on the kasra, just as his interpretation of the nominative factor in the subject was rejected, and his interpretation of the factor in the substitute was rejected. Also, his position on Al-Akhfāsh is similar to his position on Al-Mubarād, as he takes In his opinion then He agreed with the opinion of Sibawayh and the Basrans, and he disagreed with it if he did not agree with the opinion of Sibawayh or the Basrans. Al-Muhallabi tended to the opinions of the Baghdadis, such as Abu Ali Al-Farsi and Ibn Ji, in some grammatical issues